كلية الحقوق
قسم القانون الجنائي

المسئولية الجنائية عن جرائم الاتجار بالبشر في التشريعين اليمني والمصري

دراسة مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

إعداد الباحثة

ألطاف عبدالله عبدالله سهيل

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ.د/ أحمد حسنى طه رئيساً

أستاذ القانون الجنائي بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف

رئيس الجامعة السابق

أ.د/ محمد أبو العلا عقيدة مشرفاً وعضواً

أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة عين شمس،

العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات

أ.د/ محمد عبد المنعم حبشي عضواً

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩ م

كلية الحقوق

قسم القانون الجنائي

صفحة العنوان

اسم الباحثة: ألطاف عبدالله عبدالله سهيل

عنوان الرسالة: المسئولية الجنائية عن جرائم الاتجار بالبشر في التشريعين اليمني والمصري (دراسة مقارنة)

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

التخصص: القانون الجنائي

الكلية: الحقوق.

الجامعة: عين شمس.

سنة التخرج:

سنة المنح: ٢٠١٩م

كلية الحقوق
قسم القانون الجنائي

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة: ألطاف عبدالله عبدالله سهيل

عنوان الرسالة: المسئولية الجنائية عن جرائم الاتجار بالبشر
في التشريعين اليمني والمصري (دراسة مقارنة)

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ.د/ أحمد حسنى طه رئيساً

أستاذ القانون الجنائي بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف
رئيس الجامعة السابق

أ.د/ محمد أبو العلا عقيدة مشرفاً وعضواً

أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة عين شمس،
العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات

أ.د/ محمد عبد المنعم حبشي عضواً

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أُجيزت الرسالة: بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية
بتاريخ / /

موافقة مجلس الجامعة
بتاريخ / /

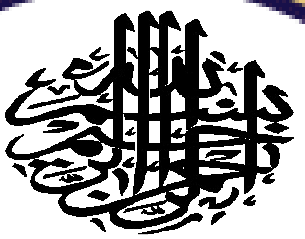

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ

وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ

كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾

(سورة الإسراء – الآية ٧٠)

صدق الله العظيم

إهداء

- إلى والدي رحمة الله عليهما.
- إلى زوجي ... وأبنائي.
- إلى أخواتي وإخوتي ... وكل من أعان ونصح أو شارك بالرأي أو قدم المشورة.
- إلى وطني الغالي اليمن.
- إلى منارة العلم مصر أرض الكنانة
- إلى جامعة عين شمس التي أعددت هذه الرسالة في رحابها.
- إلى كل من يسعى لطلب العلم بأمانة وإخلاص.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

شكر وتقدير

الشكر والثناء لمن لا يطيب العمر إلا بطاعته ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه ولا تطيب الجنة إلا برؤيته "الله جل جلاله". وأصلي وأسلم على من بلغ الرسالة .. وأدى الأمانة .. ونصح الأمة. حبيبنا وشفيعنا يوم الدين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، القائل: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)...

ومن هذا المنطلق أتقدم بخالص شكري وتقديري واحترامي إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. وجاد علي بعلمه ووقته وما يملك .. دون انتظار **الأستاذ الدكتور/ محمد أبوالعلا عقيدة** أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة عين شمس العميد السابق لكلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات؛ والذي تفضل مشكوراً بالموافقة على الإشراف على هذا البحث، وما قدمه لي من عون وتوجيهات حتى يخرج هذا البحث في أفضل صورة؛ فله منى كل التقدير والعرفان والامتنان، وجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان **للدكتور/ أحمد فتحي خليفة** أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة عين شمس الذي تفضل بالمشاركة في الإشراف على هذا البحث مقتطعًا من وقته الكثير للمراجعة والتوجيه؛ فله منى كل التقدير والعرفان والامتنان.

كما أتقدم بخالص الشكر **للأستاذ الدكتور/ أحمد حسنى طه** أستاذ القانون الجنائي بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، رئيس الجامعة السابق، الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على قبوله رئاسة لجنة المناقشة والحكم على الرسالة؛ فله منى كل التقدير والعرفان والامتنان.

كما أتقدم بخالص الشكر **للأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم حبشي** أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس؛ الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على قبوله الاشتراك في لجنة المناقشة والحكم على الرسالة؛ فله منى كل التقدير والعرفان والامتنان.

وأخيراً اهدي إليهم هذا البحث، وأدعو الله أن يمتعهم بالصحة والعافية، وأن يجعل مشاركتهم في تقييم هذا البحث في ميزان حسناتهم، وجزاهم الله عنى خير الجزاء.

الباحثة

مقدمة

الحمد لله الذي كرم الإنسان، وسخر له ما في الكون، وأنزل عليه فضائل الإحسان، والصلاة والسلام على خير من نفذ الأحكام وعلى آله وصحبه التابعين الأخيار.

أما بعد

فقد جاهدت البشرية طويلا لوأد ظاهرة العبودية والرِّق[١]، التي كانت سائدة في المجتمعات القديمة حتى القرون الوسطى، وقطعت شوطًا كبيرًا في تكريس الحقوق الأساسية التي ينبغي أن يتمتع بها كل أفراد الجنس البشري؛ لإدراك الأمم أنه لن يسود العدل إلَّا في الوقت الذي يتمتع فيه الجميع بالحرية والكرامة، فلا يجوز أن تمتهن كرامة أحدهم دون مُوجِب، كما لا يجوز أن يكون الخضوع والعبودية إلا لله الواحد القهار.

فحقوق الإنسان تولد معه في استقلال عن الدولة وقبل نشأتها، لذلك تتميز هذه الحقوق بأنها كقاعدة عامة واحدة في كل مكان على وجه الأرض، فهي جوهر كرامة الإنسان. والرق والعبودية هو اعتداء على هذه الكرامة ابتداءً قبل التعدي على السلامة الجسدية أو النفسية، لكون الله عز وجل قد كرم الإنسان، وفضله على سائر المخلوقات، قال الله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" [٢]، وسخر ما في الوجود لخدمته، قال سبحانه وتعالى:" وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "[٣]، فأبى الإنسان إلا أن يسترق أخاه الإنسان ويتخلى عن التكريم الذي حباه الله به[٤]، فجعل من الاستغلال غايته والاستعباد وسيلته، ونتيجة

---

(١) الرق هو حرمان الشخص من حريته الطبيعية وصيرورته ملكًا لغيره. انظر لاحقًا تعريف الرق في الاتفاقيات الدولية في المطلب الأول من المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٢) [سورة الإسراء:٧٠]

(٣) [سورة الجاثية:١٣]

(٤) طارق عفيفي صادق، النظام القانوني لحماية ضحايا الاتجار بالبشر (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والأنظمة الوضعية في ضوء النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

لذلك وُجد نظام الرِّق منذ القدم وكان سائدًا لدى الشعوب منها الشعوب القديمة اليمنية والمصرية والبابلية والفارسية والرومانية واليونانية والعربية.

أمَّا الاستعباد السائد في الغرب فقد كان له نهج غريب حيث انتقلت عبره قبائل وقرى بأكملها من قارة أفريقيا إلى حظائر السيد الأبيض الأوروبي[١]. وظل الرِّق ساريا عند الغربِ حتى أواخرَ القرن الثامن عشر الميلادي[٢] ولازال موجودًا حديثًا بطرق وممارسات متنوعة ومتلونة في الوسائل والممارسات، وبثوب جديد تحت مسمى الاتجار بالبشر[٣] كما هو واضح في تقارير الأمم المتحدة[٤]. ومن حداثته، أن اتخذه البعض أحد أهداف الهجوم على الإسلام بغية الطعن فيه[٥].

لقد اعتقد الإنسان أنه أصبح حرًا وأنه أزال الأصفاد[٦] الحديدية التي أثقلت كاهله وقيدت حريته، وإذا بها تتحول إلى أغلال من الحاجة والديون[١]. فدخل

والاتفاقيات ذات الصلة)، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، صـ١٧.

(١) ماجد حاوي علوان الربيعي، حظر الاتجار بالبشر في القانون الدولي (دراسة مقارنة مع التشريعات الوطنية)، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، القاهرة، صـ١٣.

(٢) د. أحمد سليمان البشايرة، الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة، ١٤٣٤هـ _ ٢٠١٣م، المملكة العربية السعودية، صـ١٠٧.

(٣) د. دهام أكرم عمر، جريمة الاتجار بالبشر (دراسة مقارنة)، دار الكتب القانونية، ٢٠١١م، صـ١٠.

(٤) سارة صديق، الرق الحديث والجهود الدولية لمكافحة الاتجار بالبشر، رسالة ماجستير في القانون، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٦م، صـ ب.

(٥) د. أحمد سليمان البشايرة، المرجع السابق، صـ١٠٨.

(٦) قيل في الصفد أنه: القيد وجمعها أصفاد وهو ما يوثق به الأسير من قيد. وروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين. صفدت يعني شدت وأوثقت بالأغلال. انظر: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (المتوفي:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، الجزء الأول، حرف الصاد.

دائرة العبودية مرة أخرى، لكن هذه المرة ليس بالحروب فقط، وإنما تحت وطأة الحاجة والفقر المدقع، الذي استغله تجار البشر، وتاجروا بأحلام البسطاء وباعوا لهم الوهم وجرعوهم الأسقام والذل والهوان[٢]. وكان لثورة التكنولوجيا التي اجتاحت العالم وما رافقها من تطور حضاري وتقني اليد الطولى في تسهيل ارتكاب جرائم المتاجرة بالإنسان وتوسعها على نطاق العالم ككل[٣]، فسهولة الحصول على المعلومات وإتاحة التواصل بين بني البشر في يسر ودون عناء، قد ساعد الجناة على خلق صورٍ ووسائل إجرام ما كان في الإمكان أن تتم بتلك الكيفية والحِرفية والسرعة والخفاء إلَّا بالاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة[٤] ووسائل التواصل عبر الشبكة العنكبوتية[٥]. فأصبحت أدوات التطور والنجاح هي ذاتها أداة الإجرام والابتزاز والمتاجرة ببني البشر، وبأشكال تفوق الرق خطورةً وتشابكًا، حتى أضحى معرفة الجناة ومساءلتهم أمرًا غاية في الصعوبة له تداخلات معقدة ومتشابكة، حيث تشعبت الجهات القائمة على هذه الجرائم وزادت سطوتها وسلطتها، فمن جناتها من قد يكون فردًا، كما قد يمثلون أعدادًا كبيرةً تتفرغ لمثل هذه الجرائم،

---

(1) A. Pirlot P. Olivier De Schutter, Les victimes de la traite des étres humains (La collaboration à l'enquête et à la procédure pénale), Master en droit Faculté de Droit et de criminologie(DRT), UCL: université catholique de Louvain, Année académique 2014-2015, p. 17.

(٢) د. محمد فتحي عيد، عصابات الإجرام المنظم ودورها في الاتجار بالأشخاص، بحث منشور في كتيب لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بعنوان مكافحة الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، صـ١٥.

(3) Louise Shelley, Human trafficking as a form of transnational crime, Chapter 6: Human Trafficking, Edited by Maggy Lee, published simultaneously in USA and Canada, Willan publishing, 2007, P.119.

(4) Sofija Voronova & Anja Radjenovic, The gender dimension of human trafficking, EPRS: European Parliamentary Research Service, Members' Research Service PE 577.950,Briefing February 2016, p.6.

(٥) الشبكة العنكبوتية أو ما يطلق عليها شبكة المعلومات: هي شبكة اتصالات عالمية تعمل وفق أنظمة محددة وتسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم.